

حقيقة وصل العلامة ابن البر لبلاغات موطأ مالك بن أنس

د. عادل محمد عامر السنوسي

محاضر بكلية الآداب، قسم الدراسات الإسلامية - جامعة عمر المختار

المخلص:

تبحث هذه الدراسة عن ما عرف بوصل العلامة ابن عبد البر المالكي المشهور بالأندلسي، للبلاغات الواردة في موطأ الإمام مالك بن أنس _ رحمه الله _ ، حيث يظهر هذا البحث أن الإمام ابن عبد البر _ رحمه الله _ لم يوصل جميع تلك البلاغات في كتابه " التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد "، كما ذهب إلى ذلك الكثير من أهل العلم ومنهم الإمام السيوطي حيث قال: " صنف ابن عبد البر كتاباً في وصل ما في الموطأ من المرسل والمنقطع والمعضل إلا أربعة بلاغات، لم يجد لها إسناداً "، حيث تبين من خلال التتبع والاستقراء والحصص أن هذه القول غير دقيق وأن مجموع ما وصله الإمام ابن عبد البر في كتابه منها لم يتجاوز الواحد وستين بلاغا فقط كما صرح هو بذلك حيث قال: " ومن بلاغات مالك عن الثقات وما أرسله عن نفسه أنه بلغه أحد وستون حديثاً "، وذلك حسب رواية الموطأ التي اعتمد عليها في مصنفه وهي رواية يحيى بن يحيى الليثي التي تعد من أشهر روايات الموطأ وإن لم تكن أصحها.

الكلمات المفتاحية: ابن عبد البر، وصل البلاغات، موطأ مالك.

Abstract:

This study examines what is known as the "connection" (Al-Wasl) of the "communicated reports" (Al-Balaghat) found in Imam Malik ibn Anas's Al-Muwatta, as performed by the scholar Ibn Abd al-Barr al-Namari al-Maliki, famously known as Ibn Abd al-Barr al-Andalusi. The research demonstrates that Ibn Abd al-Barr did not provide continuous chains of transmission (Isnad) for all of those reports in his book Al-Tamhid, contrary to the widespread belief among many scholars. Notably, Imam al-Suyuti stated: "Ibn Abd al-Barr authored a work to connect the hurried (Mursal), interrupted (Munqati'), and problematic (Mu'dal) reports in Al-Muwatta, except for four specific reports for which he could not find a chain."

However, through meticulous tracking, induction, and enumeration, this study reveals that such a claim is inaccurate. The total number of reports connected by Ibn Abd al-Barr in his work did not exceed sixty-one, as he himself explicitly stated: "Among the reports



Malik cited from trustworthy sources and what he reported as 'reaching him' (Balahanahu), there are sixty-one hadiths." This finding is based on the recension of Al-Muwatta that he relied upon in his work, which is the narration of Yahya ibn Yahya al-Laythi—the most famous narration of Al-Muwatta, even if not the most authentic.

Keywords: Ibn Abd al-Barr, Connecting Reports (Wasl al-Balaghat), Malik's Muwatta.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على البشير النذير سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
وبعد:

بلاغات مالك مصطلح أشتهر عند المحدثين والفقهاء بإطلاقه على الأحاديث والروايات التي ذكرها الإمام مالك في موطنه أو في مدونته على حد سواء، وهي أسانيد منقطعة ذكرت بغير صيغة منها: "بلغني" أو "بلغه" أو "عن الثقة" أو "عن أهل العلم" دون تنمة السند إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو إلى الصحابي والتابعي، وهذه الصيغة من الأداء في مصطلح الحديث هي من قبيل المنقطع أو المرسل الذي سقط من أسناده راوٍ فأكثر، غير أن عددا من العلماء وعلى رأسهم ابن عبد البر الأندلسي وجد أن أغلب تلك البلاغات لها أسانيد متصلة وصحيحة في روايات أخرى، ولعل ذلك ما دفع العلماء لبذل جهود جبارة في سبيل تتبع تلك بلاغات ووصلها، نظرا لثقتهم أن ما يورده الإمام مالك لا يمكن أن يكون مجرد أقوال ضعيفة أو أسانيد لا أصل لها، فالرجل له باع في علم الرجال والرواية، والدليل على ذلك عظمة كتاب الموطأ وشهرته من جهة، وعلى التزام علماء الحديث بالتحقق من صحة الأسانيد ومن جهة أخرى، فلم يهملوا الروايات التي ترد حتى من كبار الأئمة، ومن هنا تكمن أهمية بلاغات الإمام مالك، فهي ليست مجرد أحاديث منقطعة متروكة، بل هي أحاديث حظيت بعناية فائقة من أئمة الحديث لسنوات طوال للتأكد من أصولها ووصلها، كما سيأتي بيانه.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث أنه يناقش ويبين قضية كانت مسلم بها عند كثير من علماء الحديث سيما المختصين بالفقه المالكي المستمد من موطنه وهي أن بلاغات الموطأ كلها موصلة عن طريق العلامة ابن عبد البر الأندلسي في كتابه التمهيد، وهذا حقيقة خلاف الواقع التي ستظهره هذه الدراسة،

بل إن حتى الأربعة التي لم يصلها ابن عبد البر وقيل أن ابن الصلاح قد وصلها في كتاب خاص أطلق عليه " وصل البلاغات الأربعة في الموطأ " هي أيضا لم توصل رغم الأسانيد التي جاء بها لها في هذا الكتاب.

مشكلة البحث

البلاغات هي من قبيل المعلقات والمراسيل من حيث انقطاع أسانيدها فلا يجزم بثبوتها، حتى توصل بأسانيد ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ووصلها يحتاج إلى جهد في جمع المرويات وهو ما فعله ابن عبد البر في أحد أبواب كتابه التمهيد بوصله لبعضها، حيث أفرد لها بابا فيه فقال: " باب مراسلات مالم وبلاغاته مما بلغه عن الرجال الثقات وما أرسله عن نفسه ورفعته إلى النبي صلى الله عليه وسلم"¹، ووصله لهذا البعض جعل كل من يمر بذكرها يزعم أن ابن عبد البر وصلها جميعا فماذا عن البلاغات التي لم توصل؟.

أهداف البحث:

يمكن إجمال أهداف البحث في النقاط التالية:

أولاً: التعريف بالعلامة ابن عبد البر الأندلسي وبمصنفه التمهيد.

ثانياً: التعرف على بلاغات موطأ مالك أنواعها وعددها ودرجتها من حيث الصحة والضعف.

ثالثاً: بيان مجموع ما وصله الإمام ابن عبد البر من تلك البلاغات ومالم يصله منها.

الدراسات السابقة:

لم أقف على من أفرد لهذه البلاغات تفصيلا، بل إن الكل يسلم أنها موصولة من قبل العلامة ابن عبد البر في كتابه التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ولعل هذا ما رغبتني في البحث في هذا الموضوع للإسهام ولو بشئ بسيط في هذا الجانب.

منهج البحث:

¹ - التمهيد 161/16.

اعتمدت على المنهج الاستقرائي والتحليلي، في سبيل الوصول إلى الغاية المرجوة من وراء هذه الدراسة، حيث تتبعت البلاغات الواردة في كتاب التمهيد لابن عبد البر وأحصيت ما وصله منها، كذلك تتبعت وأحصيت ما لم يصله منها في الكتاب ذاته، وذلك بعد التعريف به، ثم بينت ما وصلت إليه من نتيجة في خاتمة البحث،

وقد وقعت الدراسة في ثلاثة مباحث جاءت عناصرها على النحو التالي:

المبحث الأول : ترجمة للعلامة ابن عبد البر الأندلسي

اسمه، نسبه، وفاته، حياته العلمية ، شيوخه وتلاميذه

التعريف بكتابه التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد

المبحث الثاني: بلاغات الإمام مالك في موطئه

التعريف بالبلاغات، أقسامها وعددها، أسباب ورودها في موطأ الإمام مالك

المبحث الثالث: وصل ابن عبد البر لبلاغات الموطأ

عدد ما وصله من بلاغات في كتاب التمهيد ، ما لم يصله من البلاغات في كتاب التمهيد

الخاتمة والتوصيات.

المبحث الأول: ترجمة للعلامة ابن عبد البر الأندلسي

نسبه ووفاته

هو الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، المعروف بابن عبد البر الأندلسي، صاحب التصانيف الفائقة²، كنيته أبو عمر ينتهي نسبه إلى النمر بن قاسط³، شيخ علماء الأندلس وكبير محدثيها في وقته ووالده أبو محمد عبد الله بن يوسف كان من فقهاء قرطبة ومن أهل الأدب والبلاغة⁴، ولد في ربيع الآخر سنة 368هـ، أما وفاته فقد أجمع كل من ترجم له أنه قد أدركته المنية في مدينة شاطبة ليلة الجمعة شهر ربيع الآخر سنة 463هـ⁵،

2 - العبر في خبر من غير للذهبي 145/2..

3 - قبيلة قاسط بن ربيعة بن نزار قبيلة كبيرة مشهورة، وفيات الأعيان لابن خلكان 66/7.

4 - سير أعلام النبلاء 154/18.

5 - وفيات الأعيان لابن خلكان 71/7.

رحمه الله وأنزله منازل المكرمين من عباده الصالحين، بعد حياة حافلة بالعلوم والتصنيف، تاركاً بصمة واضحة في تاريخ العلوم الإسلامية.

حياته العلمية

يعد الإمام ابن عبد البر من أبرز الذين أنجبهم الأندلس في عصرها الذهبي، فالرجل لم يكن من أحفظ أهل المغرب والأندلس في الحديث النبوي وعلومه فحسب، بل كان فقيهاً، ومؤرخاً، وقاضياً، تميز بسعة ثقافته وغزارة علمه، نشأ في بيئة علمية عريقة في العلم والفقه، جعلت حياته حافلة بالعلم والتحصيل، قال الزركلي: رحل رحلات طويلة في غربي الأندلس وشرقيها⁶، رحل إلى عدة مدن أندلسية حتى انتهى به المطاف إلى تولى القضاء في كثير من مدنها، فقد حظى الرجل بمكانة علمية رفيعة، شهد له بها العديد من كبار العلماء، وصفه الذهبي بقوله: "كان إماماً ديناً، ثقة، ثباتاً، متقناً، علامة، متبحراً، صاحب سنة واتباع، كما وصفه أبو عبد الله بن أبي الفتح بأنه "أعلم من بالأندلس في السنن والآثار واختلاف علماء الأمصار"⁷، وقد تميز العلامة ابن عبد البر بجمعه بين علوم الفقه والحديث، فكان له منهاجاً فريداً تمثل في تصنيفه في علوم الحديث المتعددة فجمع بين الرواية والدراية، والنقد والتحليل، ولعل ذلك في ما خلف وراءه من إرث علمي ضخم تجلّى في مصنفات وكتب ظلت ولا تزال مرجعاً للعلماء والباحثين حتى يومنا هذا، ومن أشهرها كتابيه التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، والاستنكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار اللذين يعدان من أوسع شروح "الموطأ" التي لم يسبق إليها.

كذلك من مصنفاته الاستيعاب في معرفة الأصحاب صنفه في تراجم الصحابة رضوان الله عليهم، من أهم المراجع في تراجم الرجال، و"التقصي في اختصار الموطأ"، وغيرها من المصنفات الكافية في فقه أهل المدينة يقع في خمسة عشر مجلداً، وكتاب الدرر في اختصار المغازي والسير وهو مصنف في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وغزواته، وغيرها من المصنفات التي لا تحصى عدداً⁸.

شيوخه وتلاميذه

6 - الأعلام للزركلي 60/8.
7 - سير أعلام النبلاء 160/18، وقال أيضاً ابن حزم فيه: " لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه " نفس المصدر 159/18.
8 - ينظر مصنفاته في سير أعلام النبلاء 160/18.

أما شيوخه: فقد كان تتقل العلامة ابن عبد البر لطلب العلم فكانت رحلته سبباً في لقائه والتلقي عن كبار شيوخها من العلماء الأجلاء، الذين ذكرهم في مصنفاته، كما في " التمهيد"، ما يدل على تقديره واحترامه لهم، وسأذكر بعضاً من أبرز شيوخه الذين أخذ عنهم وأثروا فيه :

خلف بن قاسم بن سهل المشهور بابن الدباغ : كان ابن عبد البر لا يقدم أحداً عليه، قال فيه: "أما خلف ابن القاسم بن سهل الحافظ، فشيخ لنا وشيخ لشيوخنا أبي الوليد ابن الفرضي وغيره، كتب بالمشرق عن نحو ثلاثمائة رجل، وكان من أعلم الناس برجال الحديث وأكتبهم له، أجمعهم لذلك وللتواريخ والتفاسير ..."،⁹ توفي سنة 391.

أبو عمر أحمد بن عبد الملك بن المكوي القرطبي، " قاضي قرطبة وإليه انتهت رئاسة العلم بها، أخذ عنه ابن عبد البر الفقه المالكي، كان مقدماً على أهل عصره، عرف بصلابته في دينه ورأيه، قائلاً بالحق عاملاً به، توفي رحمه الله سنة 401هـ".¹⁰

أبو المطرف، عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس: "يعد من جهازة المحدثين، وكبار المسنين، حافظاً للحديث والعلل، عالماً بالرجال، جمع من الكتب في أنواع العلم ما لم يجمعه أحد من أهل عصره بالأندلس، مع سعة الرواية والحفظ والدراية توفي رحمه الله سنة 402هـ".¹¹ ومن جملة شيوخه أيضاً:

عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن مسرة القرطبي الذي روى عنه الحديث والآثار والمتوفى سنة 402 هـ.

سليمان بن يوسف بن محمد اللواتي وهو من علماء الحديث بقرطبة توفي سنة 413هـ.

محمد بن فتح الأزدي وهو من شيوخه البارزين في الحديث توفي سنة 403هـ.

أبو بكر أحمد بن القاسم التاهرتي أحد الشيوخ الذين أجازوه بالرواية وغيرهم كثير¹².

وأما تلاميذ الحافظ ابن عبد البر فهم كثرة لا تكاد تحصى، وأظهر الأسباب ، وجمع عنهم مؤلفاتهم ومؤلفات من سبقهم من المشايخ الكبار، حتى صار من أعلم الناس، بل أعلمهم بالسنن والآثار واختلاف علماء الأمصار ببلده؛ واتصافه بالاطلاع وقوة الحفظ والإتقان، وعلو الهمة، كل هذا جعل الناس يرحلون إليه من أرجاء مختلفة وآفاق متباعدة طلباً للزيادة في المعرفة والعلو في الإسناد،

⁹- جذوة المقتبس 283/1.

¹⁰ - شذرات الذهب 341/3.

¹¹- الصلة 266/2.

¹²- ينظر ترجمة شيوخه وتلاميذه في جذوة المقتبس ، والصلة ، وبغية الملتمس.

أما تلاميذه: فقد تكاثر الطلاب على الإمام ابن عبد البر ليتلقوا العلم منه حتى أنهم لا يكادون يحصون عدداً، فقد اشتهر مجلسه أنه كان يعج بهم، وذلك لعلو سنده نظراً للقائه الكثير من الأكابر الذين تلقى عنهم العلم في وقته، ثم إنه قد طال عمره و كثر تجواله بأرض الأندلس فتكاثر عليه الطلاب وتنافسوا على مجلسه لما لمسوه منه من سعة علم وغزارة فهم، فتتلمذ على يديه ممن صاروا علماء وفقهاء ومحدثين من بعده، فحملوا علمه ونشروه في الأندلس وخارجها، وقد اشتهر من أبرزهم: **أحمد بن محمد بن رزق الأموي القرطبي أبوجعفر**: " فقيها حافظاً للرأي مقدماً فيه، بصيراً بالنوازل، عارفاً بالفتوى، وكان مدار طلبه الفقه بقرطبة عليه في المناظرة والمدارسة، كان فاضلاً ديناً متواضعاً، على هدى واستقامة"¹³.

حسين بن محمد بن أحمد الغساني الجباني أبو علي: " من جهاذة المحدثين، ، بلغ رتبة رئيس المحدثين بقرطبة في وقته، لم يكن في عصره أضبط منه، وكان له بصر باللغة والإعراب، والمعرفة بالغريب، والشعر، والأنساب له من المصنّفات الكثير "¹⁴.

عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن القرطبي أبو محمد: " كان حافظاً للقرآن، كثير التلاوة له، عارفاً برواياته وطرقه، واقفاً على كثير من تفسيره وغريبه ومعانيه، وكان مدار أصحاب الحديث عليه لثقة إسناده وصحة كتبه، وهو آخر الشيوخ الجلة الكبار بالأندلس في علو الإسناد وسعة الرواية"¹⁵.

ومن جملة شيوخه أيضاً:

أحمد بن عمر بن دلهات بن أبي ركب الداني الأشجعي أبو العباس المتوفى سنة 478 هـ، وهو من كبار الرواة عنه، وأحد الذين علقوا على كتاب التمهيد.

الفقيه المحدث عبد الله بن محمد بن بونه القرطبي أبو محمد المتوفى سنة 476 هـ.

الطرطوشي أبوبكر محمد بن الوليد من أشهر تلاميذه، الفقيه المالكي المعروف، صاحب التصانيف المتوفى سنة 520 هـ.

المحدث الرحالة حسين بن محمد بن فيرة الصدي أبو علي المتوفى سنة 514 هـ.

سفيان بن العاص الأسدي أبو بجر المتوفى سنة 480 هـ، محمد بن فتوح الحميدي المتوفى سنة 488 هـ مؤرخ ومحدث، صاحب كتاب "جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، وخلف بن بشكوال

¹³ - الصلة 1/ 114.

¹⁴ - الديباج المذهب 174.

¹⁵ - بغية الملتبس 2/ 264.

المؤرخ الشهير مصنف كتاب الصلة، المتوفى سنة 578هـ، وابنه أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد البر وغيرهم كثير¹⁶، ممن نشروا وحملوا علمه ومصنفاته إلى الأجيال اللاحقة، مما ضمن بقاء إرثه العلمي الخالد.

التعريف بكتابه التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد

يعد كتاب " التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" لحافظ الأندلس والمغرب الإمام ابن عبد البر النمري من أعظم وأجل وأغزر شروح "موطأ إمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله، حتى أضحى من أمهات الكتب وأعلاها قدرا، وهو من أعز كتبه، فقد استغرق في تأليفه ثلاثين سنة¹⁷، ولم يُسبق إلى مثله في سعته ولا منهجه¹⁸، فالكتاب مرجعا أساسيا جمع في طياته علوم نافعة شتى كالحديث والفقه وعلم الرجال، حتى عد الكتاب موسوعة فريدة حديثة وفقهية رجالية وليس مجرد شرح للموطأ فحسب، وقد تجلت فيه شخصية ابن عبد البر العلمية ومقدرته في شتى العلوم، وسعة اطلاعه على آثار وأقوال السلف، قدم فيه شرحا عميقا وافيا لأحاديث الموطأ، غير أن ترتيبه على شيوخ مالك جعل فيه صعوبة لدى طلاب العلم، وفصل في معاني ألفاظه الفقهية واللغوية، وتتبع واستوعب أسانيد أحاديثه حديثا حديثا، كذلك يعتبر الكتاب مرجعا ضخما في الرجال حيث تراجم فيه لرواة الموطأ مما جعله مرجعا لا غنى عنه للمشتغلين بعلم الجرح والتعديل¹⁹.

وقد جمع ابن عبد البر في هذه الموسوعة بين الحديث والفقه ببراعة لامثيل لها مما جعله نافعا للمحدث والفقيه على حد سواء، أما المذاهب الفقهية فقد كان يستعرض آراء الفقهاء المختلفين في المسائل المختلفة التي تضمنتها أحاديث الموطأ، والتي لم يقتصر فيها على المذهب المالكي فقط بل كان يذكر فيها أقوال وأدلة الأحناف والشافعية وغيرها من المذاهب الأخرى²⁰، مع مناقشتها بل والترجيح بينها في أحيان كثيرة.

ولم يكتف ابن عبد البر بهذا القدر في كتابه، بل ضمنه أيضا العديد من الاستطرادات العلمية المفيدة في علوم القرآن، والتاريخ، واللغة، مما أثرى فائدة الكتاب وجعله ذو منفعة واسعة.

16 - ينظر ترجمة تلاميذه في جذوة المقتبس، والصلة، وبغية الملتبس، وسير أعلام النبلاء.

17 - ترتيب المدارك 120/8.

18 - سير أعلام النبلاء 157/18، تجريد التمهيد 6.

19 - المنهج النقدي عند الحافظ ابن عبد البر من خلال التمهيد 52.

20 - الضوء اللامع المبين عن منهاج المحدثين 280.

وبفضل هذا المنهج الموسوعي المتكامل، الذي أظهر نبوغ وسعة علم ابن عبد البر وعمق فهمه أصبح كتاب التمهيد من أهم المراجع التي لا يستغني عنها أي طالب علم في الحديث، أو الفقه، أو الرجال بل وحتى علم والجرح والتعديل²¹.

المبحث الثاني: بلاغات الإمام مالك في موطنه

كما ذكرنا آنفا "بلاغات الإمام مالك" هي الأحاديث التي ذكرها الإمام مالك بن أنس رحمه الله في كتابه الموطأ إما بصيغة مبهمّة أو دون ذكر السند كاملاً، مثل: "بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال... أو "عن أهل العلم...". وهذه الروايات أولها العلماء، وخاصة الإمام ابن عبد البر الأندلسي عناية فائقة كما في كتابه التمهيد، ذلك أن تلك البلاغات لم تكن تروي اعتباطاً من قبل الإمام مالك، بل كان يعتمد في روايتها على طرق موصولة ثابتة، وإن لم يصرح بها في موطنه لأسباب عديده من أبرزها اعتماد أهل المدينة ذلك في زمانهم²²، قال السيوطي: "صنف ابن عبد البر كتاباً في وصل ما في الموطأ من المرسل والمعضل وجميع ما فيه من قوله: بلغني، ومن قوله عن الثقة عنده، مما لم يسنده أحد وستون حديثاً"²³، فبلاغات الإمام مالك تعتبر من أبرز السمات المميزة الموطأ، وقد حظيت بعناية فائقة من قبل العلماء الذين بذلوا جهوداً عظيمة في تتبع أسانيدنا ووصلها، مما يؤكد المكانة العالية لكتاب الموطأ ولمصنفه.

التعريف بالبلاغات:

البلاغات في اللغة مفردتها بلاغ، وله عدة معان منها: البلاغ التبليغ ومنه الإيصال وفي التنزيل "إلا بلاغا من الله ورسالته"²⁴، والإبلاغ الانتهاء إلى أقصى المقصد، أو ما يتوصل به إلى الغاية ويقصد في هذا الأمر بلاغ كفاية²⁵، وكلها بمعنى إيصال الخبر ونحوه. أم اصطلاحاً: هو "ما يرويه الراوي من أحاديث أو آثار بصيغة بلغني عن فلان أو نحوها كقول مالك في الموطأ "بلغني عن فلان"²⁶.

21 - المنهج النقدي عند الحافظ ابن عبد البر من خلال التمهيد 99.

22 - كان مالك يرى أن عمل أهل المدينة المنورة في عهده يمثل السنة المتوارثة عن النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا بلغه حديث وكان عمل أهل المدينة عليه، فإنه يورده وإن كان سنده منقطعاً.

23 - تدريب الراوي 242/1، وهنا نرى أن السيوطي ذكر عدد ما وصل ابن عبد البر من بلاغات ناقلا عنه ذلك من التمهيد.

24 - الجن 22.

25 - تاج العروس من جواهر القاموس مادة (بلغ)

26 - تدريب الراوي للسيوطي 326/1،

والملاحظ أنه لم يوجد من المحدثين أو الأصوليين من وضع حدا للبلاغ أو البلاغات بتعريف اصطلاحي معين، فالتعريف السابق هو استنتاج من التعريف اللغوي واستخداماته عند المحدثين، فلم من مدلوله اللغوي أنه يقصد به تجاوز الحديث من الراوي الأصلي ووصله إلى الراوي المبلغ.

أسباب ورودها في موطأ الإمام مالك

الأصل في البلاغات الضعف لانقطاع سندها، ما لم توصل بسند صحيح، قال الإمام الزرقاني رحمه الله: "البلاغ من أقسام الضعيف"²⁷، غير أن نهج الإمام مالك في موطنه ذلك النهج الفريد الذي اختلف فيه عن مناهج المحدثين الذين كانوا يلتزمون بذكر الأسانيد كاملة، فكانت هنالك ثمة أسباب كانت وراء إيراد تلك البلاغات في كتابه منها: أن الإمام مالك كان يرى أن عمل أهل المدينة المنورة في عهده يمثل السنة المتوارثة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يعتبره أقوى من خبر الواحد في بعض الأحيان، فإذا بلغه حديث وكان عمل أهل المدينة عليه، فإنه يورده وإن كان سنده منقطعاً²⁸، كذلك من الأسباب أيضاً الثقة العالية بمصادره فالإمام مالك لا يورد في موطنه إلا ما طمأن إليه، فلا يذكر بلاغا إلا عمن يثق به ثقة شديدة، فهو إما أن يكون من كبار التابعين أو ممن عرف بالضبط والعدالة حتى لو لم يكن سنده متصلاً على النحو المتعارف عليه عند المحدثين، كذلك كثرة طرق الحديث فقد يكون الحديث له طرق كثيرة صحيحة معروفة لدى الإمام مالك، فاكتمى بذكر البلاغ استغناء عن ذكر كل الطرق التي يعرفها، وإما أن يكون ذكره للبلاغ احتياطاً وورعاً كأن يكون الحديث معروفاً لديه ولم يثبت عنده سماعه مباشرة أو لم يطمئن إلى لفظ معين فيقول "بلغني"، ثم أخيراً اختصاراً للكتاب قد يكون الإمام مالك قصد الاختصار، وهو أسلوب معروف في التأليف، هذا وقد تفاوتت آراء العلماء في حكم تلك البلاغات حيث يرى جمهور المحدثين أن الأصل في الحديث المنقطع أو المرسل هو الضعف، ما لم توجد قرائن أو شواهد تدل على صحته وتوصله، بينما يقر غيرهم بخصوصية بلاغات الإمام مالك لأنها من إمام متثبت عالم بأحوال الرواية والرجال، لا يروي إلا ما يعتقد صحته، قال الذهبي: "فإن مالكا متثبت، فلهل بلاغاته أقوى من مراسيل مثل حميد وقتادة"²⁹، وقال ابن عيينة "إذا قال مالك بلغني فهو إسناد"³⁰.

²⁷ - سرح الموطأ للزرقاني 1/ 294.

²⁸ - ترتيب المدارك 1/ 132.

²⁹ - الموقظة 41.

³⁰ - ترتيب المدارك 1/ 129.



أما عن عدده فقد اختلف العلماء في العدد الدقيق لبلاغات الإمام مالك في "الموطأ" بسبب اختلاف روايات الموطأ أحياناً، وطريقة احتساب بعض الروايات. ولكن العدد الأكثر شيوعاً الذي ذكره المحققون والمحدثون هو حوالي 200 بلاغاً بمجموع الروايات.

المبحث الثالث: وصل ابن عبد البر لبلاغات الموطأ

بذل الإمام الحافظ ابن عبد البر الأندلسي جهداً جباراً في كتابه "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" لوصل بعضاً من بلاغات الإمام مالك، هذا العمل كان إنجازاً علمياً هائلاً، فوضع باباً في التمهيد أطلق عليه بلاغات مالك ومرسلاته قال فيه: "مما بلغه عن الرجال الثقات، وما أرسله عن نفسه في موطئه ورفعته إلى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أحد وستون حديثاً"³¹ وأظهر مدى سعة اطلاعه ودقته في علم الحديث³²، وقد كان نهج ابن عبد البر في "التمهيد" لوصل البلاغات منهجاً فريداً بدأه بالتتبع وتخريج طرق الحديث فلم يكتفِ بالبحث في "الموطأ" نفسه، بل سعى لتتبع جميع طرق الحديث في غيره من مسانيد وسنن وجوامع ومصنفات، ولم يألو جهداً في التتقيب في دواوين السنة عن أي إسناد متصل لنفس الحديث الذي أورده مالك بلاغاً، ثم يقوم بشرحها وتوضيح أسانيدها، وعندما يصل إلى بلاغ لمالك يبدأ في البحث عن سنده المتصل، فبرزت صناعته الحديثية في تلك الأسانيد حتى وإن لم يجد سنداً متصلاً لبلاغ مالك، يقوم بذكره مفصلاً مع بيان الرواة في السند، كما أظهر اهتماماً بتراجم الرواة، فكلما ذكر راوياً في أي سند -سواء كان من أسانيد الموطأ أو من الأسانيد التي وجدها لوصل البلاغات- فإنه يترجم له ترجمة موجزة تذكر اسمه ونسبه وشيوخه وتلاميذه ومكانته الجرح والتعديل. هذا الجانب أثرى الكتاب وجعله مرجعاً أساسياً في علم الرجال، ولم يكن ابن عبد البر مجرد جامع للأسانيد فحسب، بل وكان محلاً ناقداً، فإن تعددت طرق الحديث، قارن بينها ويشير إلى الفروقات في الألفاظ أو الرواة، وقد يحكم على بعض الطرق بالصحة أو الضعف.

وقد أتى هذا الجهد الذي استمر لثلاثة عقود من عمر الإمام ابن عبد البر أكله من حيث مساهمته بشكل جلي في حفظ وتوثيق سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، بجمعه لطرق العديد من الأسانيد المفقودة لأحاديث لا تقل أهمية عن تلك المكتملة الأسانيد، ليضفي عمله هذا مزيداً من المكانة

³¹ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد 24 / 161.

³² - المنهج النقدي عند الحافظ ابن عبد البر من خلال التمهيد 99.

للموطأ، إذ بين أن ما فيه من بلاغات ليس منقطعاً تماماً، بل له أصول وأسانيد، كذلك ساعد عمل ابن عبد البر على فهم أعمق لمنهج الإمام مالك في الموطأ، وكيف كان يعتمد على طرق قوية ومعروفة حتى في رواياته المبهمة، مما جعل من كتابه "التمهيد" مرجعاً لا غنى عنه لطلاب العلم والباحثين في علم الحديث، وخاصة في تراجم الرواة، ومعرفة الطرق المختلفة للأحاديث.

وكان من نتاج ذلك الجهد أيضاً تتبع من جاء بعده من العلماء كابن الصلاح مثلاً، حيث ساروا على نهجه في هذا العمل فعمدوا إلى تلك البلاغات كالتي خلفها ابن عبد البر لأنه لم يجد لها أسانيد متصلة، فحاولوا وصلها أو تقويتها بالشواهد والمتابعات، مما يؤكد أهمية بلاغات مالك والجهود المبذولة لخدمة كتابه الموطأ.

عدد ما وصله من بلاغات في كتاب التمهيد

وهي البلاغات التي تتبعها الإمام الن عبد البر ووجد لها أسانيد صحيحة ومتصلة في الكتب الستة وغيرها، وقد ذكر عدد ما وصل منها في التمهيد حيث قال السيوطي: " صنف ابن عبد البر كتاباً في وصل ما في الموطأ من المرسل والمعضل وجميع ما فيه من قوله بلغني، ومن قوله عن الثقة عنده، مما لم يسنده أحد وستون حديثاً، كلها مسندة من غير طريق مالك"³³، فيكون عدد ما وصله ابن عبد البر في كتابه التمهيد هو واحد وستون³⁴ بلاغا موزعة في الجزء الرابع والعشرين من كتابه التمهيد، حيث بدأها بحديث "فيما سقت السماء والعيون والبعل العشر"³⁵، وأنهاها بحديث " بلغني أن أسعد بن زرارة اكتبوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم"³⁶.

ما لم يوصل من البلاغات في كتاب التمهيد

رغم ما ذكر آنفاً من نجاح بعض العلماء في وصل بعض من بلاغات الإمام مالك في موطئه أو تتبعها بشواهد ومتابعات لتقويتها، يبقى كثير منها لم يتم وصله، بل أن دعوى بعضهم أنه تم وصل أغلبيتها هو كلام غير دقيق، إذ أن هناك بون شاسع بين ما تم وصله وبين ما لم يوصل منها وبقي على حاله، وحتى تلك التي تم وصلها لا يزال هناك كلام حول ثبوت اتصالها، وهذا القول ينطبق على الإمام ابن عبد البر فهناك عديد البلاغات ممن لم يصلها الإمام في كتابه التمهيد، رغم تصريحه أنه عدد ما لم يصله منها هي أربع بلاغات فقط مشيراً إلى الأحاديث الأربعة المشهورة حيث

³³ - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي 242/1.

³⁴ - هذا العدد الذي صرح به ابن عبد البر في كتابه التمهيد حيث قال : بلغات مالك في الموطأ واحد وستون بلاغاً، أكثرها قد وصل " وهو ما ذهب إليه أيضاً القاضي عياض وابن الصلاح والحافظ العراقي وابن حجر العسقلاني.

³⁵ - التمهيد 161 /24.

³⁶ - المصدر السابق 440/24.

قال: "بلاغات مالك إذا تفقدت وجدت كلها صحاحا إلا أربعة أحاديث"، إذ لم يجد لها سندا متصلا في زمانه وهي ذات الأربع التي خصها الإمام ابن الصلاح برسالة محاولا تتبع أسانيدھا ووسمھا بعنوان: "وصل البلاغات الأربعة في الموطأ"، وهذه البلاغات هي: "بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إني لأنسى أو أنسى لأسن"³⁷، وقوله أنه بلغه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: "إذا نشأت بحرية، ثم تشاءمت فتلك عين غديقة"³⁸، وقوله "أنه سمع من يثق به يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى أعمار الناس قبله، فتقالها، أو ما شاء الله من ذلك، فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل الذي بلغ غيرهم في طول العمر، فأعطاه الله ليلة القدر خيرا من ألف شهر"، وقوله: فتقالها، زيادة وقعت في روايتنا هذه دون غيرها، ووجهها على بعده"³⁹، وقوله "عن يحيى بن سعيد، عن معاذ بن جبل أنه قال: آخر ما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعلت رجلي في الغرز، قال: "حسن خلقك للناس، معاذ بن جبل"⁴⁰، رواه أيضا يحيى بن بكير، وغيره، وإنما فيه عن مالك أنه بلغه: أن معاذ بن جبل.

وبالرغم من أن ابن الصلاح يعد من كبار علماء الحديث، وخص هذه الرسالة في وصل هذه البلاغات التي لم يجد لها ابن عبد البر سندا متصلا، وسمّاها "رسالة في وصل البلاغات الأربعة في الموطأ"، وذهب بعض العلماء إلى أنه قد نجح في وصلها، إلا أن المطلع على هذه الرسالة يجد عكس ذلك، فالرجل لم يأت فيها بأسانيد متصلة كما فعل ابن عبد البر في وصله للبلاغات في التمهيد، بل كان كلامه مبهما فيقول مثلا: "والقول الفصل عندي أن هذه الأحاديث الأربعة لم ترد بهذا اللفظ المذكور في الموطأ، ولا ورد ما هو في معنى واحد منها بتمامه في غير الموطأ إلا حديث إذا أنشأت بحرية من وجه لا يثبت"⁴¹، ويقول في البلاغ الأول مثلا: "رواه الثقة ابن أبي الدنيا في كتاب المطر له، وفيه استدراك على الحافظين حمزة بن محمد، وابن عبد البر، وليس إسناده بذلك لمكان محمد بن عمر، والظاهر أنه الواقدي، والله أعلم"⁴²، وما هذا بإسناد.

وأما في البلاغ الثاني فقد جاء بإسناد غريب حيث قال: "وأما حديث الشافعي في ذلك، فقد رويناه عن الربيع بن سليمان عنه، قال: أنا من لا أتهم، قال: حدثني إسحاق بن عبد الله"⁴³، والغريب أن

37 - الموطأ كتاب الصلاة باب العمل في السهو 161/1.

38 - المصدر السابق كتاب الصلاة باب الاستمطار بالأنواء 267/1.

39 - المصدر السابق كتاب الصوم باب ما جاء في ليلة القدر 430/1.

40 - المصدر السابق كتاب الجامع باب ما جاء في حسن الخلق 485/2.

41 - رسالة في وصل البلاغات الأربع 11.

42 - رسالة في وصل البلاغات الأربع 12.

43 - المصدر السابق 13.

ابن عبد البر علق على هذا الاسناد بالذات فقال: "إن الشافعي رواه، عن إبراهيم بن أبي يحيى وهو متروك الحديث"⁴⁴، ثم نجد أن ابن الصلاح يستطرد ليدافع عن هذا الاسناد ولم يأت للحديث بإسناد آخر، وهكذا في بقية البلاغات حيث أنه في المحصلة لم يصل ولا واحد منها.

فإذا عدنا إلى ابن عبد البر في التمهيد نجده أنه وصل واحدا وستين بلاغا كما ذكر بنفسه⁴⁵ بينما وجدت أن عددها في رواية يحيى بن يحيى الليثي قد بلغ أكثر من مائة وأربعين بلاغا بدون مبالغة، فإين وصله لتلك البلاغات للذين يقولون أنه وصلها جميعا سوى أربعة، وسا ذكر أمثلة لبعض البلاغات الواردة في كتاب الموطأ برواية يحيى بن يحيى الليثي التي اعتمد عليها الإمام ابن عبد البر في كتابه التمهيد، إذ لا يتسع المقام لذكرها جميعا وسأذكر أرقاما لبعض الأحاديث التي وردت فيها البلاغات التي هي باقية على حالها دون وصل لمن أراد أن يرجع إليها في الموطأ.

فمن البلاغات التي لم توصل مثلا:

1. مارواه "مالك عن يحيى بن سعيد أنه بلغه أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم قال: ما على أحدكم لو اتخذ ثوبين لجمعته سوى ثوبي مهنته"⁴⁶.

2. مارواه يحيى الليثي "وحدثني عن مالك، عن يحيى بن سعيد، أنه قال: بلغني: أن أول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة، فإن قبلت منه نظر فيما بقي من عمله، وإن لم تقبل منه لم ينظر في شيء من عمله"⁴⁷.

3. وحدثني عن مالك أنه بلغه أن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس كانا لا يتوضآن مما مسته النار"⁴⁸.

4. حدثني يحيى "مالك عن ابن شهاب قال: بلغني أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم أخذ الجزية من مجوس البحرين، وأن عمر أخذها من مجوس فارس، وأن عثمان أخذها من البربر"⁴⁹.

44 - وإبراهيم هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، وثقه الشافعي رغم أنه كان مثار جدل بين المحدثين، "ذكر الإمام الذهبي في الترجمة إبراهيم بن أبي يحيى، قال: قد كان الشافعي مع حسن رأيه فيه إذا روى عنه ربما دلسه يقول: أخبرني من لا أتهم، فتجد الشافعي لا يوثقه وإنما هو عنده ليس بمتهم بالكذب..." سير أعلام النبلاء 450/8-451.

45 - ذكر ذلك في التمهيد حيث قال: "ما بلغه عن الرجال الثقات، وما أرسله عن نفسه في موطنه ورفعته إلى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أحد وستون حديثا" التمهيد 161/24.

46 - موطأ مالك كتاب الجمعة باب الهيئة وتخطي الرقاب حديث رقم 247.

47 - المصدر السابق كتاب قصر الصلاة في السفر باب جامع الصلاة حديث رقم 427.

48 - موطأ مالك كتاب الوضوء باب ترك الوضوء مما مست النار رقم 58.

49 - موطأ مالك كتاب الزكاة باب جزية أهل الكتاب والمجوس رقم 755.

5. وحدثني عن مالك انه بلغه أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عماله أن يضعوا الجزية عن أسلم ⁵⁰.

وهذه نماذج لخمس بلاغات لم توصل من ابن عبد البر ولا من غيره ومازالت باقية إلى يومنا هذا من رواية يحيى بن يحيى الليثي التي اعتمد عليها الإمام ابن عبد البر في كتابه التمهيد بل وغيرها كثير⁵¹.

وأخيرا يتبين لنا من خلال هذا الدراسة أن دعوى وصل ابن عبد البر لجميع بلاغات موطأ مالك أو وصل أغلبها هي دعوى غير صحيحة، ووصف غير دقيق، والغريب أن هذه الدعوى صدرت عن غير واحد من المحدثين فضلا عن الأصوليين والفقهاء، كما تجلّى لنا من خلال هذه الدراسة أن حتى الموصول منها لا يزال هناك كلام حول ثبوت اتصاله، وهذا القول ينطبق تماما على الإمام ابن عبد البر فرغم تصريحه أنه عدد مالم يصله منها هي أربع بلاغات فقط نجد أن هناك عديد البلاغات ممن لم يصلها في كتابه هو أكثر من ذلك بكثير، هذا والله أعلم.

الخاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات بما أعان ويسر لإتمام هذه الدراسة، والتي خلصت من خلالها إلى عدة نتائج أهمها:

- الإمام ابن عبد البر الأندلسي هو من أبرز علماء الأندلس، وكتابه "التمهيد" تحفة علمية دالة على نبوغه، وجهوده في خدمة الموطأ بيئة جليلة.
- اختلاف العلماء في العدد الدقيق لبلاغات الإمام مالك في الموطأ أمر طبيعي نظرا لاختلاف وكثرة رواياته.
- دعوى وصل جميع بلاغات الموطأ من قبل ابن عبد البر في كتابه التمهيد هي دعوى غير صحيحة وتفتقر إلى الدقة.
- بلغ عدد بلاغات الموطأ برواية يحيى بن يحيى الليثي نحو ستة وأربعين ومائة بلاغا.

⁵⁰ - موطأ مالك كتاب الزكاة باب جزية أهل الكتاب والمجوس رقم 760.

⁵¹ - من البلاغات التي لم توصل في موطأ مالك أحاديث رقم :

990، 1000، 937، 598، 784، 802، 812، 824، 833، 836، 851، 853، 36، 72، 89، 107، 112، 149، 153، 498، 518، 531، 546، 1534، 1538، 1546، 2633، 2678، 2692، وغيرها.

- عدد ما تتبعه الإمام ابن عبد البر من بلاغات الموطأ برواية يحيى بن يحيى الليثي واحدا وستون بلاغا فقط.
 - من بلاغات الموطأ ما هو مرسل إرسالاً عصياً ولا يمكن وصله ورفعته بالأسانيد الصحيحة.
 - بلاغات موطأ الإمام مالك من قبيل الحديث المعضل إذ أن الساقط من روايتها اثنان فأكثر على التوالي، وهذا ما يذهب إليه علماء المصطلح.
 - لم ينجح الإمام ابن الصلاح في وصل البلاغات الأربع التي لم يصلها ابن عبد البر في كتابه التمهيد حيث لم يأت فيها بأسانيد متصلة.
- هذا ما أردت بيانه في هذا المقام فإن أصبت فمن توفيق الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، الناشر: دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشر 2002.
- بغية الملتبس في سباعات حديث مالك بن أنس، لصلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلي بن عبد الله الدمشقي العلائي، حققه وعلق عليه: حمدي عبد المجيد الناشر: عالم الكتب، بيروت الطبعة: الأولى، 1405 هـ.
- تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، عنيت به مكتبة القدس الناشر: دار الكتب العلمية بيروت بدون طبعة.
- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الربيدي تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية 1989م.
- تدريب الراوي شرح تقريب النووي لجلال الدين السيوطي الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم بيروت_لبنان، الطبعة الأولى 2005م.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي، تحقيق كلا من: محمد بن تاويت الطنجي، عبد القادر الصحراوي، محمد

بن شريفة الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، الطبعة الأولى 1983م.

- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر عام النشر: 1389 هـ.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، الناشر: مؤسسة قرطبة، القاهرة د.س.
- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس لأبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي، حققه وعلق عليه بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، الناشر: دار الغرب الإسلامي 2008م.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب المؤلف: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري تحقيق وتعليق الدكتور محمد الأحمد أبو النور الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة بدون طبعة.
- سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي تحقيق شعيب أرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت لبنان 1413هـ.
- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهرى، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى سنة 1424هـ.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي أبو الفلاح، حققه محمود الأرنؤوط خرج أحاديثه عبد القادر الأرنؤوط الناشر: دار ابن كثير، دمشق بيروت الطبعة الأولى 1986م.
- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، عني بنشره وصححه وراجع أصله عزت العطار الحسيني، الناشر: مكتبة الخانجي الطبعة الثانية، 1955م.
- منهج نقد الحديث عند الحافظ ابن عبد البر النمري من خلال كتابه التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، رسالة جامعية للدكتور مصطفى حميداتو، الناشر: مكتبة دار الأمانة لوكالة المطبوعات ، دار الضياء، طنطا، مصر، الطبعة الأولى 2008م.

- الموقظة في علم مصطلح الحديث المؤلف شمس الدين لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب الطبعة الثانية، 1412هـ.
- الموطأ لإمام دار الهجرة مالك بن أنس الأصبحي رواية يحيى بن يحيى الليثي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية 1990م.
- العبر في خبر من غبر شمس الدين لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الثانية 2009.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس الناشر: دار صادر بيروت لبنان سنة 1971م.